[من ديوان " أنفاس الصباح لإيقاظ الأمة المثخنة بالجراح "]

قصيدة

لمحات

من شخصية الشيخ

يحيى الحجوري

حفظه الله تعالى

كتبها

شاعر السنة

أبو عمر عبد الكريم بن عبده بن محمد الجعمي

مكتبة العلوم السلفية

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا قيـــل دمـــاج فقـــل بعـــدها يحيـــا ... فـــإن بـــه دمـــاج تزهـــو علـــى الـــدنيا

إذا قصـــد النـــاس الملـــوك تمـــدحاً ... قصـــدنا ملـــوك الأرض في العلـــم والفتيـــا

وجـــدت قريضـــي كلمـــا مـــد كفـــهُ ... إلى حوضـــهم يلقـــي الســـماحة والريـــا

وإن مـــد للـــدنيا الدنيئـــة كفـــه ... يعـــش ظامئـــاً والمـــاء في فيـــه والســـقيا

إذا كـــان شـــعري لا يعـــيش ببحـــرهم ... فأسماكـــه في الـــبر هيهـــات أن تحيـــا

رأيـــت فـــتى الفتيـــان يحـــيى مشـــمراً ... إلى المجـــد لا يرضـــى بغـــير الهـــدى هـــديا

فقـــد يصـــدر الفتـــوى وللرعـــب ســـطوةٌ ... على النفس منه الـــنفس تســـتحلس العيـــا

وللمـــوت ســـيف قـــد تهلـــل مصـــلتاً ... على النـــاس منـــه النـــاس تتـــهم الوعيـــا

فيـــا رب فتـــوى دونهـــا الـــرأس يختلـــي ... رميـــت بِهَـــا الأخطـــار فانجفلـــت جريـــا

وليـــل بهـــيم مـــن شـــقاق وفرقـــةٍ ... وفريـــت بنـــاب العلـــم أبشـــاره فريـــا

مكثـــت بـــدماج لتنقـــذ أنفســـاً ... مـــن الجهـــل ترجـــو الله بـــالعلم لا الـــدنيا

بجـــرح وتعـــديل تـــذود عـــن الهـــدى ... وبـــالرمي دون المصـــطفى تـــدفع الرميـــا

فلـــو قيـــل خـــذ جاهـــاً عريضـــاً وثـــروة ... ودع حلقـــات العلـــم لم يحمـــد الرأيـــا

وعـــد كنـــوز الأرض في جنـــب علمـــه ... رقـــى ســـاحرٍ بالنفـــث لا تخـــدع الرؤيـــا

ولـــو منعـــوا عنـــك الطعـــام لتـــنحني ... قنـــاة أبيـــت الإنحنـــاء أيـــا يحـــيى

يقينـــاً بـــأن الله ينصـــر دينـــه ... ويخرج مـــن صـــلب الـــذي أهلـــك الحيـــا

ولـــو أُغلقـــت في وجهـــك الأرض كُلـــها ... طرقـــت مصـــاريع الـــذي يملـــك الأشـــيا

إذا لم يكـــن هـــذا الســـمو فـــلا أرى ... سمـــواً كهـــذا بـــالفتى يبلـــغ العليـــا

حجـــور ودمـــاج عليـــك تنازعـــت ... بأيهمـــا عَلَّقْـــتَ في جيـــدها الحُليـــا

فقالـــت : أنـــا أم البـــنين غدوتُـــهُ ... لبـــاني حنانـــاً بـــل وألقمتـــه الثـــديا

تحسَّـــى شـــرابي واســـتظل بـــدوحتي ... وطـــاف بأرجـــائي الفســـيحة والأحيـــا

فقالـــت لهـــا دمـــاج : إن كنـــت ظئـــره ... لبانـــاَ فقـــد أرضـــعتهُ الأمـــر والنـــهيا

ولـــيس الـــذي يهـــدي لجنـــة ربـــه ... كمـــن لـــيس يهـــدي فلتطـــيبي بـــه نأيـــا

إليـــك انتمـــاء الشـــيخ شـــكلاً وصـــورةً ... ولي دونـــك الآثـــار لا أقبـــل البغيـــا

بـــذا غلبـــت دمـــاج كـــل منـــازعٍ ... كمـــا يغلـــب الضـــرغام بالصـــولة الظبيـــا

فـــلا يحســـب اللـــوام أني مدحتـــه ... ولكـــنني ناغيـــت أخلاقـــه العُليـــا

ومـــا المـــدح طبعـــي للرجـــال وإنمـــا ... على قدر طـــول المـــرء اســـتخرج الوشـــيا

أرى علمـــاء الـــدين لـــيس بمـــدحهم ... يعاب الفتى إن كـــان قـــد وافـــق الوحيـــا

أحبـــك يـــا يحـــيى وأرجـــو ثوابهـــا ... مـــن الله لا جاهـــاً عريضـــاً ولا شـــيا

أحبـــك يـــا يحـــيى وإن لام لائـــم ... فـــإن ضـــياء الشـــمس لا يعجـــب العُميـــا

ومـــا همـــني إن كنـــتُ في الحـــب صـــادقاً ... بـــأن أتلقـــى الغمـــز واللمـــز والكَّيـــا

(ســـلام علـــى الـــدنيا إذا لم يكـــن بهـــا ... تقـــي يبـــث الخـــير والعلـــم والفتيـــا

فـــإني رأيـــت العلـــم يشـــمخ أنفـــه ... إذا كـــان رب العلـــم لا يطلـــب الـــدنيا

تمت بحمد الله تعالى

شبكة العلوم السلفية